

كلمة لمساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، إدوارد ووكر،

في مجلس النواب، يوضح فيها مواقف الولايات المتحدة من

الوضع الفلسطيني. الإسرائيلي والوضع بين لبنان وإسرائيل

واشنطن، 2001/3/28. * [مقتطفات]

[.....]

وثمة حدث آخر، وهو ممارستنا حق الفيتو يوم الثلاثاء لنقض مشروع قرار عرض على مجلس الأمن بشأن الوضع في الشرق الأوسط. لقد أدلينا بصوت الفيتو ذلك مع شعور بالأسف الشديد، ولكن باعتقادنا أن مشروع القرار ذلك كان يفتقر إلى التوازن وغير عملي، وهو لذلك كان غير حكيم. لقد أغفلت مسودة القرار أساس إحلال السلام، وهو الحاجة إلى تشجيع الطرفين على اكتشاف وتطبيق الحلول الدائمة التي يتوصلان إليها، ثم الاستعداد للمساعدة على تطبيقها وقد كنا على استعداد لتأييد القرار لو أنه دعا كلا الطرفين إلى اتخاذ الخطوات الضرورية لاستعادة الثقة والإعراب عن استعداد المجلس لمساعدة الطرفين في تطبيق أية اتفاقات يتوصلان إليها. ومع ذلك، فالطريق إلى السلام لا يبدأ في نيويورك. إنه يبدأ في المنطقة، وعلى الطرفين بالذات أن يقررا الخيارات الصعبة المطلوبة.

وفي هذا الأسبوع أيضاً تابعنا عن كثب مؤتمر القمة العربية في عمان. وقمنا قبل انعقادها بطرح وجهات نظرنا على القادة العرب والعالم العربي. وقد اقترن ذلك بتوجيه اهتمام خاص إلى العراق والبحث عن السلام. وكانت محصلة قمة الجامعة العربية مزيجاً مختلطاً. فبصدد بعض القضايا كانت القمة معتدلة، إلا أن لنا مشاكل جمة بصدد بنود أخرى ضمن بيان القمة. وفي ما يتعلق بالعراق، تمكن أصدقاؤنا في الجامعة العربية من النحو بمحصلة صيغة (قرارات) القمة إلى قدر ملموس من الاعتدال. أمّا بالنسبة إلى القضية الإسرائيلية الفلسطينية، فمن الواضح أن حرارة الجو السياسي في المنطقة مرتفعة، وكان انتقاد إسرائيل من جانب القمة قاسياً.

[.....]

إننا نتعاطى وسوف نظل متعاطين في شؤون الشرق الأوسط. إن التكهنات الصحفية بأننا "نسحب أيدينا" من المنطقة هي تكهنات خاطئة تماماً. إن مصالح واهتمامات الشعب الأميركي لا تتطلب أقل من ذلك [....]. وستقوم هذه الحكومة بالتعامل مع المنطقة ككل مندمج. ومن الواضح وجود قضايا فردية ينبغي تناولها على أساس أهليتها الخاصة بها عندما تنشأ. إلا أن أي شيء نقوم به وأي شيء نفصح عنه بصدد أية قضية بالذات سينطوي على مضامين وعواقب (تؤثر على) مصالح أخرى لنا في المنطقة. إنني أرغب في جعل الأمر بالغ الوضوح، وهو أننا سوف لا ننأى عن القيام بما هو صحيح أو ما يخدم مصالحنا لمجرد أنه يؤثر على قضايا أخرى [....].

ولنتناول الآن بعض القضايا الكبرى التي تهمنا. وما زالت أولى هذه القضايا وأبرزها البحث عن السلام بين إسرائيل وجاراتها العربيات. أظن أن في المنطقة بعض من يعتقدون بأن تركيزنا على سياسة العراق يشير إلى أننا نضع العنف الذي ميز العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مرتبة ثانوية. وذلك استخلاص غير صحيح يمكن أن يفضي إلى قيام أصدقاؤنا وبعض معارضينا بإصدار أحكام غير صحيحة. فبلادنا مصالح استراتيجية واقتصادية حيوية في المنطقة. ونعتقد أن تلك المصالح ستلقى أفضل خدمة على أية حال من خلال سلام يقبل به الإسرائيليون والفلسطينيون والمنطقة ككل. وكذلك فإن لنا مصلحة حيوية واستراتيجية في بقاء إسرائيل ورفاهها، وذلك التزام لن يتزعزع في عهد هذه الحكومة.

وعلى مدى الأشهر الستة الماضية، اتسم الوضع بزيادة أعمال العنف في إسرائيل، والضفة الغربية وقطاع غزة. وقد أودت أعمال العنف هذه بحياة أكثر من 400 فلسطيني وإسرائيلي بين رجل وامرأة وطفل، جلهم من

* المصدر: <http://www.usinfo.state.gov/arabic/mena/0329w1kr.htm>

الفلسطينيين، وجرح عدد أكبر بكثير في المآسي اليومية (لإطلاق) الرصاص وانفجارات القنابل. وقد قوض العنف أسس الثقة المتبادلة، الحاسمة لبناء الأساس الذي يجب أن يركز عليه السلام. والإسرائيليون لم يعودوا يعتقدون بأن الفلسطينيين مستعدون لنبذ العنف والعيش بسلام مع إسرائيل. والفلسطينيون لم يعودوا يعتقدون أن الإسرائيليين سيكونون مستعدين أبداً لمعاملتهم بصورة منصفة كشريك يحترمونه.

وقد تطرق الوزير باول إلى هذا الموضوع حينما التقى القادة الإسرائيليين والفلسطينيين وغيرهم خلال جولته في الشرق الأوسط. والرئيس بوش يستعرض حالياً الوضع خلال اجتماعاته ومحادثاته مع زعماء رئيسيين في المنطقة. وخلال كل هذه المباحثات كان نهجنا مبنياً على الأسس التالية:

7. يجب أن تتوقف أعمال العنف؛

8. يجب استعادة الحياة الاقتصادية الاعتيادية؛

9. يجب أن يتوقف التحريض على العنف، أكان ذلك بالكلام أو الأعمال؛

10. يجب على الإسرائيليين والفلسطينيين أن يعيدوا إرساء الحوار على جميع الأصعدة؛

11. يجب على الجانبين أن يتفادوا الإجراءات الأحادية التي تعمل على استفزاز جانب للجانب الآخر

بلا مسوغ، لاسيما في هذا الوقت الحرج؛

12. إن الولايات المتحدة جاهزة لتقديم دعمها الفعال للطرفين في مساعيها نحو السلام. وسنبقى

متعاطفين لإلنا لن نصبح شريكاً في المفاوضات لصالح أي من الجانبين. أخيراً، إننا لن نفرض حلاً، وكما

قال الوزير باول: "إن الولايات المتحدة جاهزة للمساعدة لا للإصرار."

وعدا عن المسألة الإسرائيلية . الفلسطينية، أود القول أننا لا نزال نواصل دعم سلام شامل في الشرق

الأوسط، يستند إلى قراري مجلس الأمن رقم 242 و338، وصيغة الأرض مقابل السلام. وهذا ينطوي على

استمرار الأمل والتوقعات بأن الطرفين سيتمكنان من العثور على سبيل مقبول من جانبيهما بشأن المسارين

السوري واللبناني. ونحن لن نتوانى عن ممارسة تأثيرها لبناء زخم في هذا الاتجاه.

إن انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في أيار/ مايو 2000، طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم 425، بدل

الوضع على الأرض تبديلاً دراماتيكياً. فبعد سنوات كثيرة من مناشدة إسرائيل تنفيذ القرار فإنه من الغريب من

قبل بعض الجهات والناس في المنطقة أن يذكروا أن امتثال إسرائيل (للقرار) هو دلالة على الضعف. فعلى عكس

ذلك، كان (قرار الانسحاب) دلالة على قوة غير عادية وقيادة من قبل رئيس الوزراء السابق براك. إن تشويه هذه

الخطوة الإسرائيلية سيكون بمثابة طريق ذات اتجاه واحد نحو كارثة. وعليه، لقد حضضنا كل الأطراف على

ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتفادي النشاطات المثيرة لعدم الاستقرار. كما عملنا بصورة وثيقة مع

الأمم المتحدة لتعزيز الالتزامات السورية واللبنانية باحترام "الخط الأزرق" الذي أسسه الأمين العام (للأمم

المتحدة) لغرض التثبيت من صحة انسحاب إسرائيل (من جنوب لبنان).

ومنذ أن انسحبت إسرائيل من جنوب لبنان، اتخذت حكومة لبنان بعض الخطوات لممارسة سلطتها هناك.

وقد شجعنا على هذه الخطوات لإعادة توطيد سيادة لبنان على أراضيه بالذات. رغم هذا، على لبنان أن يتخذ

مزيداً من الإجراءات لإعادة إرساء سلطته في الجنوب كما يدعو إلى ذلك قرار مجلس الأمن 425.

[.....]

* هكذا في الأصل.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx